EIR
Executive Intelligence Review – Washington, DC
Tel: 888-347-3258
Fax: 703-771-3099
www.larouchepub.com
www.schillerinstitute.org

Lyndon LaRouche: Why Israel Would Now Lose a New Middle East War

ليندن لاروش: لماذا ستخسر إسرائيل حرباً جديدة في الشرق الأوسط؟ *

إن كان رئيس الحكومة الإسرائيلية ينوي استخدام لقائه المرتقب مع الرئيس جورج دبليو بوش كرخصة لإشعال مستويات جديدة من الحرب في الشرق الأوسط فإن النتيجة المحتمة ستكون إبادة دولة إسرائيل نهائياً. هذا هو تقييمي الاستراتيجي، وهو في ذات الوقت تقييم عدد كبير من المفكرين الاستراتيجيين البارزين في أوربا. وهذه هي نفس المخاوف التي بدأ يعبر عنها عدد متزايد من الشخصيات النافذة وآخرون، ممن يسيرون على خطى رئيس الوزراء الشهيد رابين داخل إسرائيل. إن ما قد يحاول بوش فعله للحيلولة دون حدوث مثل هذا التطور قد لا يكون كافياً لوحده، لكن إذا حدث وقام بذلك فعلاً، فإنه سيحصل على هامش حاسم من الدعم لهذا الجهد في داخل أوربا وخارجها.
معلوم أن إسرائيل تمتلك القدرات العسكرية التي تمكنها من كسب ما يسمى حرب تقليدية أو نووية في الشرق الأوسط، لكن فقط إذا اقتصر النزاع على الحرب تقليدية. وحتى في الحالة الافتراضية غير المرجحة التي قد يشن فيها خلفاء شارون المتطرفون حربا نووية، فإن ذلك لن ينقذ إسرائيل، بل سيضمن انحلالها المبكر.

إن الخطر الذي سيواجه إسرائيل ـ إذا قررت المضي في شن حرب كهذه ـ سيذكر الخبراء الاستراتيجيين بالكيفية التي خلقت حرب العصابات ضد قوات نابليون في إسبانيا "جبهة ثانية" في الغرب، الأمر الذي سهل هزيمته النكراء في الشرق. فلا يمكن لإسرائيل أن تصمد في وجه حالة متواصلة من حرب العصابات في الشرق الأوسط. فهذا النوع من حالات "الحرب غير التقليدية" لا يمكن التغلب عليها "بالوسائل التقليدية" المحضة. ويصل الخطر الى ذروته حين تتخذ حرب العصابات هذه شكل حرب دينية. فعلى غرار الحرب الدينية وغيرها من أشكال الحروب العرقية التي مارسها هتلر، فإن أنواع الحرب الدينية التي دأب أمثال زبيجنيف بريجينسكي وصامويل هنتنجتون والدوائر المحيطة بهم على الترويج لها هي من أخطر وأخبث أنواع التهديد للحضارة الإنسانية من بين جميع أنماط الحروب. فهي محرقة تشعل الغابة في كل الاتجاهات، حالما يلقى بالمشعل.

هل يمكن تفادي هذا الاحتراق البطيء المدمر لدولة إسرائيل؟ إن الرأي السائد في معظم أرجاء العالم هو أن القوة الوحيدة القادرة على وضع حد للتصعيد الذي يقوم به شارون هو تحرك من الرئيس جورج دبليو بوش.
فإذا فشل الرئيس بوش في تحذير شارون ومن يدعمه في أوساط كاثي غراهام صاحبة "واشنطن بوست" من مغبة البدء بأية عمليات عسكرية واسعة النطاق في منطقة الشرق الأوسط، فإن فشله في التدخل بشكل قوي ومؤثر ضد الحرب التصعيد الوشيكة التي ينوي شارون البدء بإشعالها سيضمن انفجار منطقة الشرق الأوسط برمتها وأكثر من ذلك بوجه إدارة بوش.

ففي ظل ظروف انهيار مالي متسارع على نطاق عالمي، سيكون لاندلاع الفوضى في الشرق الأوسط بهذا الشكل أنواع يستحيل تقديرها من التأثيرات المتسلسلة في كل أرجاء المعمورة.
أما إذا تحرك بوش الآن وقبل أن يعود شارون إلى إسرائيل من زيارته الى الولايات المتحدة، فمن المؤكد انه سيحصل على دعم مؤثر من أوربا ودول أخرى. أما داخل الولايات المتحدة وخاصة داخل الكونجرس فيجب شن أكبر حملة تعبئة ممكنة للفعل المشترك بين الحزبين لإقناع الرئيس بتبني وتطبيق مثل هذا التقييم الاستراتيجي المانع للحرب.

معاهدة ويستفاليا كنموذج

لا يستطيع أي مؤرخ كفء أو محلل استراتيجي سواء في أوربا أو الولايات المتحدة أن ينكر انه منذ قيام شارون بهجومه الاستفزازي على الحرم الشريف بالقدس والوضع الحالي في الشرق الأوسط في انحطاط (نتيجة لأفعال شارون بشكل رئيسي) نحو حرب دينية شاملة، الحرب التي تهدد بالانتشار باكراً وعلى نطاق واسع في كل الشرق الأوسط.
إن السابقة التي يجب تذكرها هي الكيفية التي انغمرت بها أوربا كلها في حالة وصفها بعض المؤرخين البريطانيين "بعصر مظلم صغير" خلال مدة الحروب الدينية من عام 1511 إلى 1648. في وضع كمثل الوضع اليوم، تمثل سابقة "معاهدة ويستفاليا" لعام 1648 السياسة العقلانية الوحيدة التي يجب على الولايات المتحدة طرحها وتنفيذها بالتعاون مع شركائنا في أوربا.
ويجب علينا أن نتذكر أن اغتيال فالينشتاين الذي كان يسعى الى حل سلمي مع ملك السويد جوستافوس أدولفوس أدى الى إطالة أمد الحرب الدينية الدائرة آنذاك بشكل أكثر ترويعا من كل ما سبق.

بالنسبة للشرق الأوسط اليوم فإن الحل الوحيد المتوفر على المدى القصير هو إحياء اتفاقيات أوسلو، لكن هذه المرة بدون البنك الدولي وعمليات التخريب الهادفة الى الحيلولة دون انطلاق عملية تنمية شاملة للبنية التحتية الاقتصادية الأساسية التي يمكنها أن توفر الأساس الصلب الوحيد للبدء ببناء سلام دائم بين شعوب المنطقة ككل.

لقد آن الأوان لأن يدرس ويتبنى كل المسؤولين في أوربا والولايات المتحدة ممن يحسون بالمسؤولية نموذج معاهدة ويستفاليا كنموذج لسياسات الولايات المتحدة وأوربا وغيرهما لمواجهة التهديد الحالي بحلول عهد مظلم جديد فعلي في كل الشرق الأوسط، ومن يعرف ما قد يحدث بعد ذلك. أما بالنسبة لإسرائيل، فإن علينا أن ننقذها من حماقات شارون، حتى وإن كان ذلك رغما عن حكومتها الحالية.

{{{{}}}}

- أصدر عالم الاقتصاد الأمريكي والمرشح للانتخابات الرئاسية لعام 2004 هذا التصريح يوم 23 حزيران/ يونيو 2001 قبل زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي الى واشنطن للقاء الرئيس جورج بوش. ويأتي هذا التصريح ضمن حملة قام بها لاروش وحركته للتحذير من الخطر الوشيك للحرب في الشرق الأوسط ومحاولة إيقافها.

ترجمة: حسين النديم
hussein@nysol.se